لهذه التعليمات قام اعضاء البورجوازية اليهودية بدور نشيط في تمرد مضاد للثورة اعده الطلبة البيسكريون في بتروغراد . وكانت تلك هي اول محاولة جدية للاطاحة بالسلطة السوفياتية .

وفي الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ ، قالت راسفيت ، الصحيفة الصهيونية الصهيونية الرئيسية في روسيا ، متأسفة : « لقد تبعت روسيا لنين . ونحن لا نريد هذا . والى ذلك ، قاومناه ... » . وصدرت تصريحات كثيرة مماثلة عن الصهاينة في ذلك الحين . وفي الثاني من ايار (مايو) ١٩١٧ تبنت احدى المنظمات الصهيونية النشيطة في روسيا ، في مؤتمر سري ، خطة صراع ضد الشيوعية . فقد وافق المؤتمر على برنامج عمل جاء فيه :

« الاشتراكية عقبة في طريق الصهيونية . ولهذا فان الصهيونية والاشتراكية ليستا متضاربتين فحسب ولكنهما عنصران يلغي احدهما الاخر » .

ومنذ ذلك الحين قام الصهاينة بمهاجمة الشيوعية العلمية تحت اي علم وفي اي شكل وبالتحالف مع معظم العناصر الرجعية . ولعبت الديانة اليهودية دورا كبيرا في حملتهم . فعندما كانت دولة اسرائيل ما تزال في عامها الاول اسس مارتن بوبر ، المنظر التلمودي واحد دعاة ما يسمى الانسانية الدينية ، معهدا خاصا لتدريب موظفين على العمل بين المهاجرين بغرض تعليمهم رفض الماركسية والعودة الى « حضن الدين » .

ويهدد اتباع بوبر العمال اليهود بعقاب صارم من يهوه اذا ما تبنوا الافكار الماركسية ، ويصرون على ان الغاء الملكية الخاصة لأدوات ووسائل الانتاج هو اجراء لا اخلاقي ويؤدي حتما الى الكارثة . ويدعون قائلين : « سيصير الانسان مبذرا اذ لن يكون ثمة معنى للتدريس ولا مصلحة . وسيكون هناك تهافت مجنون على الترف فيما توسع الثروة الطبيعية وقوى الانتاج بلا شفقة ولا رحمة » . ولا يوفر دعاة الصهيونية جهدا في محاولة اثبات ان التقدي على الرأسمال لا اخلاقي وغير جائز . ويعلنون ان الاستياء من الثراء ومقاومة الاستغلال هما خطيئتان كبيرتان ينبغي على اليهودي المتدين تجنبهما في مطلق الاحوال .

ويعتمد الصهاينة الى حد كبير على اثارة المشاعر القومية في البلدان الاشتراكية . فهم يبالغون كثيرا في تقدير مقدراتهم ، ويزعمون ان بامكانهم توجيه ضربات ساحقة الى الاشتراكية في بلدان اوروبا الشرقية . ويقترح اليف شيم ، مراسل صحيفة هآرتس الاسرائيلية في لندن ، في احدى مقالاته خلق « المصاعب » في البلدان الاشتراكية باثارة المشاعر القومية المتطرفة بين السكان اليهود عن طريق وسائل الاعلام الجماهيرية ، وبالدرجة الاولى محطات الراديو والتلفزيون التي يملكها الامبرياليون .

واهداف الصهيونية هي نفسها اهداف اي نوع اخر من انواع القومية البورجوازية ، التي اضحت احد الاسلحة الايديولوجية الرئيسية في ايدي القوى المناهضة للاشتراكية . ويسر الايديولوجيون البورجوازيون كثيرا ، في صراعهم ضد الاشتراكية وضد الحركة الشيوعية ، ان يفيدوا من النزعات القومية ، وبخاصة تلك التي تتخذ شكلا معاديا للسوفيات .

حضر المؤتمر الثامن والعشرون للمنظمة الصهيونية العالمية ، الذي انعقد في القدس في كانون الثاني ١٩٧٢ ، ٥٢٥ موفدا من بلدان كثيرة . وقد عقد بعد اعمال تحضيرية واسعة . وسبقت المؤتمر اجتماعات مثل مؤتمر عالمي للمعابد اليهودية واجتماع للصحافيين اليهود ، ومؤتمر للحاخامين الاميركيين ، وندوة «للخبراء في الشؤون السوفياتية» في جامعة تل ابيب . وكانت جداول اعمال هذه الاجتماعات والمؤتمرات متشابهة الى حد كبير : فقد تضمنت جميعا نفس البرنامج المعتاد للسوفيات والشيوعية الذي تبناه المشاركون ، وقد بحث هؤلاء افضل السبل المتوفرة امام المؤتمر المقبل لتحقيق هذه الاهداف .

وفي جلسة الافتتاح اقترح رئيس دولة اسرائيل زلمان شازار بحث « مشكلة اليهود السوفيات » بوصفها اول نقاط جدول الاعمال . وقد حث على الاقتراح بكثير من الحماسة الموفدون الذين كانوا قد اختيروا بعناية . ويبدو ان الذين كان يتوقع منهم اظهار اية معارضة منعوا ببساطة من حضور المؤتمر . وهكذا فان جماعة من الاميركيين اليهود برئاسة ماندل ، معروفين بموقفهم المستنكر للعنصرية والعدوان ، لم يصلوا الى المؤتمر على الاطلاق : فلدى وصول اعضاء الجماعة الى القدس زج بهم في السجن مع الذين نددوا في اسرائيل بالتوجيه المعادي للسوفيات والشيوعية في المؤتمر .